

ذخائر العقبي

[49] (ذكر ما كانت فيه من ضيق العيش وخدمة نفسها) مع استصحاب الصبر الجميل تقدم في ذكر سيادتها وذكر تجهيزها طرف من ذلك. وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاهما يومًا فقال أين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت قلت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي أذهب بهما فاني أتخوف أن يبكي عليك وليس عندك شيء فذهب بهما إلى فلان اليهودي فوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربه (1) بين أيديهما فضل من تمر فقال يا علي ألا تقلب ابني (2) قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال علي أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل على الآخر عليهم السلام. خرج الدولابي. وعن علي عليه السلام أن فاطمة شكت ما تلقاه من أثر الرحي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيئ فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال علي مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه علي صدري فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا أربعاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمداً ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما. خرج البخاري وأبو حاتم. وفي رواية فأتى وعلينا قطيفة إذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عرضاً خرجت منها أقدامنا ورؤوسنا فقال يا فاطمة أخبرت ثم ذكر ما تقدم. خرج أبو حاتم. وعن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) أي غرفة. (2) أي ترجعهما.